

التحول الرقمي ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة - العراق نموذجا للمدة 2000-2024

أ.د. احمد عبد الله سلمان الوائلي

م.م. محسن عويد عثمان هزاع

عميد كلية الادارة والاقتصاد / واسط

وزارة التربية

asalman@uowasit.edu.iq

mohsinowaid@gmail.com

المستخلص :

ان التحول الرقمي يلعب دورا اساسي في تحقيق التنمية المستدامة في العراق من خلال تحسين الكفاءة التشغيلية وتقديم الخدمات الاكثر تطورا وكذلك تعزيز الابتكارات في مختلف المجالات كما يمكن للتكنولوجيا الرقمية ان تساهم في تحقيق الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للتنمية المستدامة من خلال رقمته القطاعات المختلفة وكذلك تعزيز الشفافية وتحسين ادارته الموارد .

لقد شهد الاقتصاد العراقي لا سيما في السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا في كافة المجالات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية مما ترتب على ذلك مواكبة التطور التكنولوجي والتحول نحو التخطيط الاستراتيجي والتحول الرقمي من اجل تحقيق اهداف رئيسية ومحدده من قبل الحكومة العراقية من خلال استخدام الأنظمة المعلوماتية المعالجة من اجل استخدام التحول الرقمي على مختلف المستويات لماذا لذلك من اثر في تحقيق التنمية المستدامة في العراق .

علما ان التحول الرقمي في العراق ولا سيما في الوقت الحالي يشكل ركيزة اساسية ومهمه لتحقيق التنميه المستدامة من خلال تطبيق التحول الرقمي والتكنولوجيا المعلوماتية وتعزيز الشمول المعلومات فقد توصل البحث الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات كان من اهمها ان الكثير من دول العالم بدأت بتفعيل ستراتيجية التحول الرقمي من اجل تقديم الخدمات الرقمية وعلى رأسها الجهات الحكومية من اجل تحسين اداء المؤسسات وكسب ثقة المواطنين من خلال الخدمات الإلكترونية المقدمة وقد بدأ العراق بالفعل في تطبيق آلية التحول الرقمي من خلال اطار تحقيق الرؤية الاستراتيجية المستدامة لتنمية البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات

والمعلومات. من اجل تحقيق التنمية المستدامة في شتى المجالات الى الاهتمام الكبير لجميع الاهداف التنموية دون التعامل والتميز مع جميع التحديات من اجل احداث دفعة تنموية حقيقية من اجل التركيز على الارتقاء بمستوى التنمية البشرية من خلال الارتقاء بجوده الخدمات المقدمة لا شك ان من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة بجميع جوانبها يتطلب ذلك الإدارة السياسية الناجحة والقوية التي تعمل كمحرك اساسي من اجل تحقيق الاصلاحات الاستراتيجية والتنمية.

الكلمات المفتاحية : تكنولوجيا المعلومات , التحول الرقمي , التنمية المستدامة , العراق .

Abstract:

Digital transformation plays a fundamental role in achieving sustainable development in Iraq by improving operational efficiency, providing more advanced services, and fostering innovation in various fields. Digital technology can also contribute to achieving the social, economic, and environmental dimensions of sustainable development through the digitization of various sectors, enhancing transparency, and improving resource management.

The Iraqi economy, especially in recent years, has witnessed remarkable development in all administrative, social and economic fields, which has resulted in keeping pace with technological development and a shift towards strategic planning and digital transformation in order to achieve the main and specific goals of the Iraqi government through the use of processing information systems in order to use digital transformation at various levels. Why does this have an impact on achieving sustainable development in Given that digital transformation in Iraq, especially at the present time, constitutes a Iraq fundamental and important pillar for achieving sustainable development through the implementation of digital transformation, information technology, and enhancing information inclusion, the research reached a number of conclusions and recommendations, the most important of which was that many countries around the world have begun implementing digital transformation strategies to provide digital services, led by government agencies, with the aim of improving institutional performance and gaining citizens' trust through the provided electronic services. Iraq has already begun implementing the digital transformation mechanism within the framework of achieving a sustainable strategic vision for developing the infrastructure of

communications and information technology. In order to achieve sustainable development in various fields, great attention must be paid to all development goals without addressing and distinguishing all challenges in order to create a real development impetus, with a focus on raising the level of human development by improving the quality of services provided. There is no doubt that achieving the sustainable development goals in all their aspects requires successful and strong political leadership that acts as a primary driver for achieving strategic and developmental reforms

Keywords: Information technology, digital transformation, sustainable development, Iraq.

المقدمة :

بعد التحول الرقمي من المفاهيم الحديثة التي بدأت تلعب دورا أساسيا في تعزيز التنمية المستدامة في مختلف دول العالم ولاسيما العراق ويشير التحول الرقمي الى الاعتماد على التقنيات الرقمية والبنى التكنولوجية كالذكاء الاصطناعي والانترنت , والتي تسهم بشكل كبير في تحسين الكفاءة الانتاجية وتوفير الخدمات المتطورة والحديثة للمجتمع , ومن هنا نلاحظ بأن الاقتصاد العراقي بدأ يهتم بالمعرفة والتكنولوجيا واستخدام التقنيات الرقمية التي ترتبط بتكنولوجيا المعلومات التي تعمل على خلق فرص جديدة للتنمية الاقتصادية ولتحقيق التنوع الاقتصادي وهذا يتطلب ادارة سياسية تعمل على تحقيق ذلك التطور , لذلك جاء هذا البحث كخطوة مهمة لفهم مدى تأثير التحول الرقمي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق وتحديد اهم المجالات التي يمكن استخدامها في تحقيق التنمية الاقتصادية في ظل التحول الرقمي , الا ان العراق لازال يواجه عوائق ومشاكل كبيرة في هذا المجال ومنها ضعف البنى التحتية التكنولوجية بالإضافة الى عدم توفر المهارات الرقمية الكافية .

مشكلة البحث :-

تتضمن مشكلة البحث بمدى تأثير التحول الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة في العراق والعوامل التي تؤثر على عدم تحقيق ذلك .

فرضية البحث :

تتعلق فرضية البحث من ان ادوات وسياسات التحول الرقمي تؤثر بشكل ايجابي على تحقيق التنمية المستدامة في العراق .

هدف البحث:

يهدف البحث الى دراسة وتحليل اليات التحول الرقمي وكيفية تأثيره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في الاقتصاد العراقي .

منهجية البحث :

يعتمد البحث على المنهج التحليلي والوصفي من خلال مراجعة واستخدام المراجع والادبيات الاقتصادية المتعلقة بالتحول الرقمي وتحليل البيانات المتعلقة به وعلاقتها في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد العراقي لتقديم التوصيات الملائمة لذلك .

1- المفاهيم العامة للتحول الرقمي والتنمية المستدامة :

ان التحول الرقمي يشير الى دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب العمليات والخدمات والذي يعمل على خلق التغييرات الجوهرية في طريقة عمل المجتمعات والمؤسسات . يمكن القول بأن التحول الرقمي هو الاستثمار في الفكر وفي تغيير السلوك من اجل التحول الجذري في طريقة العمل من خلال الاستفادة من التطور الحديث الحاصل بخدمة المستخدمين بشكل اسرع وافضل واقل كلفة وان التحول الرقمي يوفر الامكانيات الضخمة من اجل بناء المجتمعات الفعالة والتنافسية وتحقيق التنمية المستدامة من خلال التغيير الجذري في الخدمات المقدمة للمستخدمين . ويمكن القول ايضا بأن التحول الرقمي هو التغيير المرتبط في تطبيق التكنولوجيا الرقمية في جميع نواحي الحياة , لذا يعد ضرورة ملحة يفرضها التطور المتسارع من خلال استخدام المعرفة والتكنولوجيا من اجل تحقيق الاهداف المرجوة منها الا وهو الانتقال من النظام الورقي الى النظام الالكتروني. (1)(4).

اما بالنسبة للتنمية المستدامة فقد تعددت مفاهيم التنمية المستدامة وذلك بسبب الاختلاف في مفهومها من بلد لآخر لكن كل المفاهيم لها تدور حلو معاني متقاربة جدا في محتواها فمثلا ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في التقرير الصادر عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية خلا عام 1987 والذي يعرف التنمية المستدامة على انها تلك التنمية التي تلبي متطلبات وحاجات الحاضر من دون المساومة والتعرض على قدرة الاجيال القادمة في تلبية احتياجاتها , يمكن القول بأن التنمية المستدامة هي التخفيف من حدة الفقر من خلال تقديم الحياة الامنة والمستدامة في ضوء الحد من تلاشي الموارد الطبيعية والتدهور البيئي والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي . ويمكن القول بأنها تتضمن الحكمة في الاستخدام الامثل للموارد المحدودة والتي قد تتلاشى بالتدرج دون ان تتجدد بل والتي تكون معرضة للفناء . وهي مستوحاة من الدين الاسلامي حين حثنا الله سبحانه وتعالى على عدم الاسراف في كل شيء وذلك للحفاظ على النعم وعدم نفاذها كما في قوله تعالى ((وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين) . من ذلك كله يمكن القول بأن التنمية المستدامة تسعى الى تحسين نوعية الحياة للإنسان ولكن ليس على حساب البيئة , أي انها تلبي كل المتطلبات الحالية من دون ان تمس امكانيات الاجيال القادمة او تعرضهم

للخطر وذلك ينطلق من العناصر الرئيسية الثلاثة الا وهي حماية البيئة والعدالة الاجتماعية والنمو الاقتصادي ولا بد ان تكون تلك العناصر مترابطة مع بعضها البعض من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة في البلد . (2).

2- واقع العراق والتحول الرقمي :

ان التحول الرقمي في العراق يعد من اهم المحركات الاساسية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العصر الحديث , وفي العراق فأن التحول الرقمي يمتلك اهمية كبيرة نظرا للفرص التي يمكن ان يوفرها من اجل تحسين القطاعات الاقتصادية وتنويعها وتقليل الاعتماد على القطاع النفطي وتعزيز التنمية البشرية والاقتصادية , اذ يمكن للاقتصاد الرقمي ان يوفر البدائل الاقتصادية الجديدة من خلال الاستثمار في الابتكار والتكنولوجيا وتطوير القطاعات الاخرى مثل التجارة الالكترونية والصناعات التقنية والخدمات المالية الرقمية , والذي بدوره يحقق فرص عمل في تطوير التطبيقات ومجالات البرمجة والذكاء الاصطناعي والامن السيبراني والخ من القطاعات الرقمية الاخرى التي تساهم في تحفيز الانشطة الاقتصادية بالإضافة الى تشجيع الشركات الاستثمارية العالمية سواء في قطاع التكنولوجيا او في القطاعات الاخرى . وعلى الرغم من تلك الفوائد الا ان هنالك تحديات كبيرة جدا في العراق يتوجب معالجتها مثل انخفاض مستويات الوعي التكنولوجي , وضعف البنى التحتية والاضاع السياسية والامنية غير المستقرة من خلال النقاط الرئيسية الاتية :-(6).

- 1- برامج تدريب الشباب وتعزيز التعليم التكنولوجي .
- 2- الاستثمار في البنى التحتية الرقمية مثل الطاقة وشبكات الانترنت .
- 3- حماية البيانات وتشجيع الابتكار من خلال تحسين الاطار القانوني .
- 4- تقديم الدعم للشركات الناشئة . فمن خلال تلك المعالجات يمكن ان يساهم التحول الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة والتنوع من خلال اهم مؤشرات التحول الرقمي والتي تتمثل في التجارة الالكترونية وانتشار الانترنت والتجارة الالكترونية ومساهمة التحول الرقمي في تكوين الناتج المحلي الاجمالي في العراق . والجدول الاتي يمثل اهم المؤشرات الرئيسية للتحول الرقمي في العراق للمدة 2000-2024.

جدول (1) المؤشرات الرئيسية للتحول الرقمي في العراق للمدة 2000-2024.

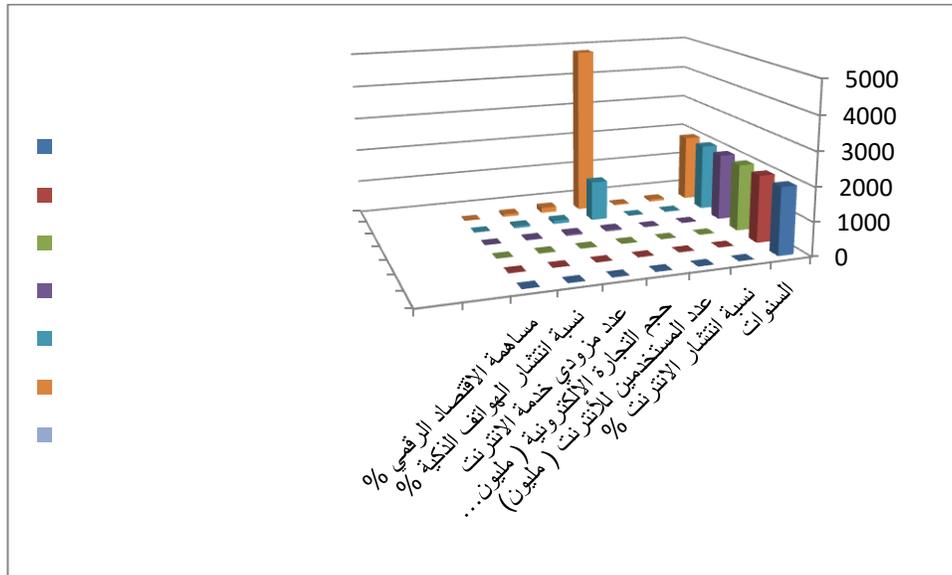
السنوات	نسبة انتشار الانترنت %	عدد المستخدمين للإنترنت (مليون)	حجم التجارة الالكترونية (مليون دولار)	عدد مزودي خدمة الانترنت	نسبة انتشار الهواتف الذكية %	مساهمة الاقتصاد الرقمي %
2000	0	0.0	0.0	0.0	0	0
2005	0.02	0.05	0.0	1	0	0.1

0.5	10	10	10	0.15	0.5	2010
0.1	30	50	50	1	3	2015
1.5	60	100	1200	7.2	21	2020
4.5	80	160	5000	25	70	2024

المصدر: من اعداد الباحثان من خلال الاعتماد على , الامم المتحدة , الاسكو , المجموعة الاحصائية للجنة الاقتصادية لغربي اسيا , افاق الاقتصاد الرقمي في المنطقة العربية . ذي العدد 29 والصفحات 54-72.

فمن خلال الجدول اعلاه يتبين بأن العراق قد واجه تحديات كبيرة خلال الاعوام المذكورة في الجدول اعلاه وذلك نتيجة للأوضاع غير الطبيعية التي مر بها العراق من اهاب وحروب وعدم استقرار سياسي وامني وهذا يعني عدم استخدام التحول الرقمي نهائيا خلال تلك السنوات الماضية, ولكن من عام 2010 وصعودا للأعوام الاخرى بدأ تحسن بشكل ملحوظ وذلك من خلال دخول الانترنت واستخدامه وكذلك توفير خدمات الجيل الثالث والرابع و دخول شركات الاتصالات , ادى ذلك الى استخدام الهواتف الذكية وتحسين سرعة الانترنت .

شكل (1) المؤشرات الرئيسية للتحول الرقمي في العراق للمدة 2000-2024.



المصدر : من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول (1) باستخدام برنامج ال Excel.

وفي عام 2020 بدأ التزايد التدريجي باستخدام الانترنت واستخدام التجارة الالكترونية وزيادة في اعداد المستخدمين بسبب تحسين البنى التحتية وازدياد الوعي بأهمية استخدام التحول الرقمي في العراق . وان القياس

لدرجة الرقمنة في مختلف القطاعات الاقتصادية يعد مؤشر اساسي ومهم في تقييم مدى تحول الاقتصاد من الاقتصاد التقليدي الى الاقتصاد الرقمي , فهذا التطور الرقمي في العراق كان متفاوتا نوعا ما بسبب التحديات السياسية والاقتصادية والامنية في العراق ويمكن بيان درجة الرقمنة للقطاعات الاقتصادية الرئيسية في العراق حسب الجدول الاتي , جدول رقم (2) .

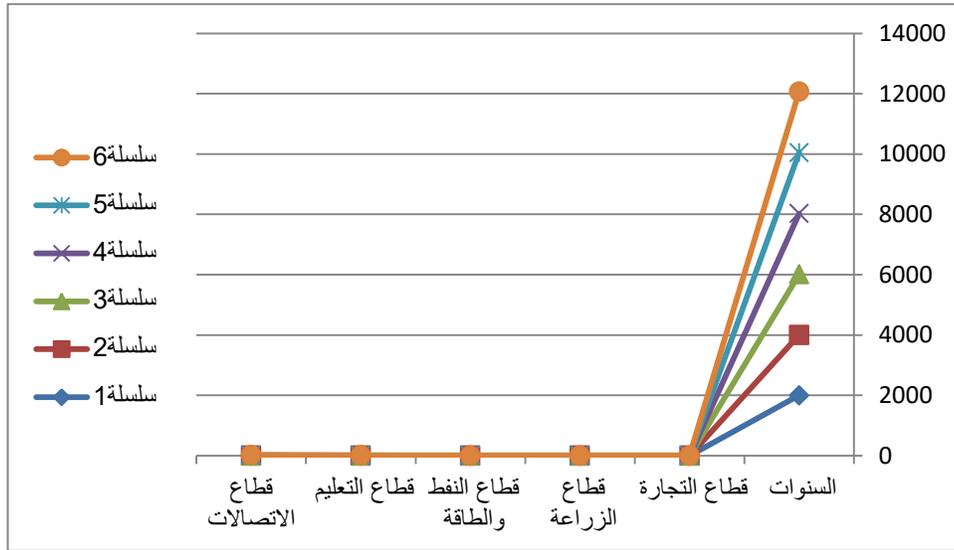
جدول (2) قياس درجة الرقمنة للقطاعات الاقتصادية في العراق للمدة 2000-2024

السنوات	قطاع التجارة	قطاع الزراعة	قطاع النفط والطاقة	قطاع التعليم	قطاع الاتصالات
2000	0	0	0	0	0
2005	1	1	1	2	4
2010	3	1	2	2	4
2015	1	1	2	3	4
2020	1	3	2	3	5
2024	2	4	3	5	5

المصدر : من اعداد الباحثان بالأعتماد على صندوق النقد العربي , استبيان التحولات الرقمية في بعض الدول العربية لسنوات متفرقة .

من خلال الجدول رقم 2 يتضح ان قياس درجة الرقمنة الاقتصادية قد تتراوح بين 1- 5 اي ان اقل قيمة هي (1) وهي تعتبر درجة ضعيفة وهذا يعني ان الرقمنة شبه معدومة عند هذه القيمة , ان قيمة الـ (5) تعني بأن درجة الرقمنة مرتفعة , فمن خلال الجدول اعلاه يتبين لنا بأن كافة القطاعات الاقتصادية خلال عام 2000 تنسم بالغياب الكامل للرقمنة بسبب العقوبات التي فرضت على العراق في ذلك الوقت ثم ارتفعت وازدهرت مؤخرا بسبب تحسن الاوضاع الاقتصادية والسياسية للعراق , نلاحظ من الجدول بأن اعلى درجة رقمنة هي كانت لقطاع الاتصالات مقارنة بالقطاعات الاقتصادية الاخرى وكان القطاع الزراعي هو اقل درجة بالنسبة للقطاعات الاقتصادية الاخرى في العراق . ان التحول الرقمي يعد من المراحل المهمة في تطوير الاساليب الاقتصادية التي تعتمد على تطور استخدام التكنولوجيا في القطاعات الاقتصادي في العراق .

شكل (2) قياس درجة الرقمنة للقطاعات الاقتصادية في العراق للمدة 2000-2024



المصدر : من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول (2) باستخدام برنامج ال Excel.

3- التحول الرقمي ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق :-

من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة يتوجب اعطاء الأهمية القصوى لجميع الاهداف التنموية من دون استثناء او تمييز وهناك اربع محاور اساسية ينبغي التركيز عليها من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة وهي :-

اولا- الارتقاء بمستوى التنمية البشرية.

ثانيا- الاستمرار في احداث الدفعات التنموية.

ثالثا - تحسين الوضع البيئي والتكيف مع تغير المناخ.

رابعا- جاهزية المؤسسات العامة للارتقاء بجودة الخدمات .

اولا- الارتقاء بمستوى التنمية البشرية .

ان عملية الاستثمار في البشر قد حظيت باهتمام من جانب الحكومة العراقية من خلال ادخال تحسينات واصلاحات متعددة ولا سيما بالأنظمة المتعلقة بالتعليم والصحة وكذلك تعزيز الحق بالسكن الملائم واللائق وان استكمال تلك المسيرة الحديثة يتطلب ان تشهد السنوات القادمة ادخال المزيد من الاصلاحات الجذرية للاستثمار في راس المال البشري مع التركيز على الابعاد المتعلقة بالتنافسية والجودة وزيادة الانفاق الحكومي على القطاعات الحيوية في الاقتصاد والتغلب على التحديات المتعلقة بضعف البنية الأساسية للخدمات فضلا عن سد

الفجوات المتنامية بين الطلب وسوق العمل ومخرجات التعليم بكافه انواعه وزياده الانفاق على المنح الاجتماعية والدعم وبالتحديد استهداف الاسر التي تعاني من الفقر المدقع كما يتوجب ان يأخذ التخطيط في مستقبل الاستثمار البشري قضية كالزيادة السكانية تعتبر من اهم التحديات الأساسية التي لا زالت تلقي بثقلها في عملية التنمية وذلك من خلال تأثيرها السلبي على عوائد التنمية المستدامة وعلى جودة الخدمات المقدمة والتي تعد سبب رئيسيا للفقر . (7).

ثانيا - الاستمرار في احداث الدفعات التنموية:-

لقد حقق العراق ولا سيما في السنوات الأخيرة انجازات تنموية ومن ثم فان تحقيق تلك الانجازات وزياداتها يعد امرا في غاية الأهمية ولا سيما في ظل الازمات التي تعرض لها العراق , لقد سعت الحكومة العراقية في السنوات القليلة الماضية الى تطبيق برامج الاصلاح الاقتصادي في تحقيق اصلاحات هيكلية هادفة وجادة لذلك ينبغي على الحكومة العراقية الاستمرار بالدور القيادي من اجل تطوير ذلك البرنامج لتمويل مسار الاقتصاد العراقي ليصبح اقتصاد انتاجي يتمتع بقدرات تنافسية مع الاقتصاد العالمي مبني على المعرفة هو الابتكار والتوافق مع القطاع الخاص ليكون له دور رئيسي في تحقيق العملية التنموية في البلاد بالإضافة الى تحقيق مبدأ العدالة في توزيع ثمار التنمية بين الافراد من خلال تعزيز الاستخدام الامثل للموارد وبالتوافق مع القطاع الخاص وذلك لتشجيع الاستثمار في القطاعات الاقتصادية الحقيقية مثل قطاع الزراعة قطاع الصناعة التحويلية كثيفة التكنولوجيا وكذلك قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ودعم القطاعات الخدمية التي تكون داعمة للقطاعات الإنتاجية بالإضافة الى تعزيز دور الاقتصاد الاخضر فضلا عن دعم البرامج الاجتماعية التي تدعم الطبقات الأقل دخلا لمكافحة الفقر وزيادة العدالة التوزيعية.(9).

ثالثا- تحسين الوضع البيئي والتكيف مع تغير المناخ:

ان من اهم المشاكل التي تؤرق المجتمعات على المستوى الدولي والمحلي لاسيما في العقود الأخيرة حيث اجمع علماء العالم على ان التغيرات المناخية المفاجئة وزياده درجات الحرارة لها مخاطر سواء على المدى القصير ام المدى الطويل على التكوين العمراني والبيئي للمجتمعات وان من اهم الاسباب الرئيسية التي ادت الى هذا التغير البيئي هو الاستهلاك المكثف للوقود بكافه انواعه واستخدام المبالغ للأراضي والاستخدام المبالغ للأراضي وإزالة الغابات وان من اهم المظاهر لهذا التغير البيئي هو الفيضانات والأمطار الكثيفة والعواصف الشديدة اذ اظهرت التقارير التابعة للأمم المتحدة ان مليارات البشر يتأثرون سلبا بهذه الظواهر الناتجة عن التغير المناخي .(5).

هنالك العديد من الاهداف التي يتوجب تحقيقها من خلال العمل على تغيير عادات الاستهلاك من خلال التوعية العامة والتثقيف فضلا عن تعزيز الفهم الافضل من اجل الربط بين الطاقة والغذاء والمياه لما لذلك من تأثير كبير في خلق الاطار المستنير لتحديد المتطلبات على تلك الموارد دون المساس بالاستدامة.

رابعاً- جاهزية المؤسسات العامة للارتقاء بمستوى الخدمات: (10).

يمكن ارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة من قبل المؤسسات العامة من خلال تحقيق النقاط الآتية :

1. لا يوجد خلاف على الدور المستقبلي والحالي للتقنيات الرقمية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وتحسين مستوى الخدمات الرقمية ورفع جودتها وكفاءتها.

2. وضع استراتيجيات وطنية وخطط عمل لبناء القدرات البشرية والمؤسسية فيما يتعلق بتكنولوجيا المستقبل ولا سيما الذكاء الاصطناعي.

3. اعتماد المدفوعات الرقمية على اوسع نطاق لتشجيع تحقيق الشمول المالي في العراق.

4. العمل على جذب الشركات الاستثمارية العالمية والمحلية.

5. برنامج الأمم المتحدة يعطي اهتمام كبير لتطوير التكنولوجيا المساعدة من اجل تحقيق التحول الرقمي بالإضافة الى تنمية القدرات البشرية لموظفي الجهاز الاداري للحكومة من اجل تقديم الخدمات الحكومية بفاعلية اكثر بما يتواءم مع التوجهات الحديثة التي تمثل تحليل البيانات والرقمنة من اجل تنفيذ خطة مسار التنمية المستدامة.

ان للتحول الرقمي اهمية كبيرة بتحقيق التنمية المستدامة يتمثل في ان الدول الاعضاء اقرت في خطه عام 2030 بأن انتشار تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والترابط العالمي ينطوي على الامكانيات الكبيرة للتعجيل بالتقدم البشري وسد الفجوة الرقمية ونشوء مجتمعات تقوم على المعرفة والتكنولوجيا وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتي تتضمن امكانات هائلة من اجل تسريع خطوات التقدم في جميع اهداف التنمية المستدامة وتحسين احوال المعيشة للناس في مختلف الاساليب الحديث.

يمكن توضيح العلاقة بين التحول الرقمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة من خلال مؤشرات التحول الرقمي وعلاقتها بالتنمية المستدامة وكما في الجدول رقم (3).

جدول (3) تطور مؤشرات التحول الرقمي والتنمية الاقتصادية في العراق للمدة 2000-2024

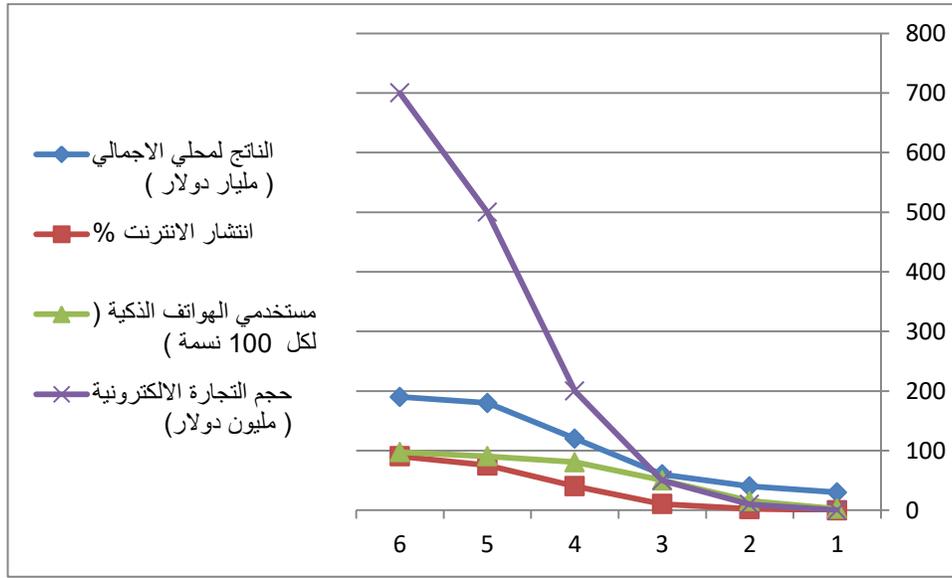
السنوات	الناتج المحلي الاجمالي (مليار دولار)	انتشار الانترنت %	مستخدمي الهواتف الذكية (لكل 100 نسمة)	حجم التجارة الالكترونية (مليون دولار)
2000	30	0	2.3	0.1
2005	40	2.1	15.4	10

50	50.2	10.5	60	2010
200	80.5	40.2	120	2015
500	90.4	75.3	180	2020
700	97.3	90.5	190	2024

المصدر : (Bukht and Heeks :2017).

فمن خلال الجدول اعلاه نلاحظ ان الناتج المحلي الاجمالي كانت اقل قيمه له خلال عام 2000 ثم بعد ذلك حقق معدلات مرتفعة في عام 2005 اذا بلغت ما يقارب 40 مليار دولار واستمر بالتصاعد والارتفاع حتى وصل الى اعلى قيمه له خلال عام 2024 بما يقارب 190 مليار دولار وذلك بسبب تحسن الاوضاع الاقتصادية للبلد وارتفاع اسعار النفط وهذا يعني ازدياد معدلات التنمية في العراق , ومن خلال الجدول اعلاه نلاحظ ان نسبة انتشار مؤشر الانترنت كانت معدومة تماما خلال عام 2000 في النظام السابق بسبب العزلة الدولية للعراق آنذاك , ثم بعد ذلك بدأ ذلك المؤشر بالارتفاع تدريجيا نتيجة لزيادة الاستثمارات في البنى التحتية للاتصالات الى ان ارتفعت النسب الى ما يقارب 90.5 خلال عام 2024 بسبب ازدياد استخدام الانترنت في العراق وفي كافة مجالات الحياة , وبالنسبة لمؤشر استخدام الهواتف الذكية في العراق فقد كان مساوي الى الصفر خلال عام 2000 كون الاتصالات كانت تعتمد على الاتصال الارضي حتى عام 2010 ارتفعت نسبة استخدام الهواتف الذكية وبدأت بالتزايد الى ان وصلت الى اعلى نسبة لها خلال عام 2024 والمقاربة الى 97.3 نتيجة لزيادة استخدام الهواتف الذكية وهذا يعني زيادة معدلات التحول الرقمي كون الهواتف الذكية تدعم التطبيقات الرقمية . اما فيما يخص مؤشر التجارة الالكترونية فقد كانت نسبته منخفضة جدا خلال عام 2000 والمقاربة الى الصفر فلم تكن هنالك أي تجارة الكترونية نهائيا خلال عام 2000 وطيلة سنوات النظام السابق ومن ثم بعد ذلك بدأ هذا المؤشر بالتزايد الى ان وصل الى ما يقارب ال 700 خلال عام 2024 وذلك بسبب زيادة استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي في مختلف انحاء العراق التي ادت الى ارتفاع معدلات التجارة الالكترونية .

شكل (3) تطور مؤشرات التحول الرقمي والتنمية الاقتصادية في العراق للمدة 2000-2024



المصدر : من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول (2) باستخدام برنامج ال Excel.

الاستنتاجات والتوصيات :-

اولا : الاستنتاجات :

- 1- لازال هنالك ضعف في البنى التحتية للتحول الرقمي وهذا بدوره يعد عائق كبير في تطبيق التحول الرقمي في العراق .
- 2- نقص الثقافة الرقمية لدى المواطن العراقي فضلا عن نقص الخبراء في مجال البرمجيات الذكية للتعامل بالتحول الرقمي.
- 3- بروز العديد من المشاريع الرقمية والتي تتمثل بالتجارة الإلكترونية، التسويق الإلكتروني ، و المدارس الرقمية ، الأسواق المالية الافتراضية، ، التي تعتبر في مجملها ثروة وطنية تساهم بشكل إيجابي في تراكم الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي، وهذا يجعلها المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي فضلا عن خلق فرص العمل للعاطلين .
- 4- ان التحول الرقمي يعمل على زيادة اندماج اقتصاد الدولة مع الاقتصاد الخارجي والذي يحقق المزيد من فرص التجارة العالمية والوصول إلى الأسواق الخارجية والقطاعات السوقية التي كان من الصعب الوصول إليها.

ثانيا :- التوصيات :-

- 1- دعم التحول الرقمي في العراق من خلال زيادة التخصيصات المالية لدعم خطط التحول الرقمي وتوجيه رأس المال لدعم قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة .

- 2- إنشاء جهة متخصصة تعمل على تسريع وتيرة التحول الرقمي في القطاعات الاقتصادية المختلفة بما يضمن زيادة المستويات التنافسية والانتاجية للقطاعات الاقتصادية كافة.
- 3- يمكن الاستفادة من تجارب التحول الرقمي التي انتهجتها بعض الدول العربية مثل استحداث وزارات معنية بالاقتصاد الرقمي والتي تساعد على الإسراع بوتيرة التحول الرقمي.
- 4- إذا اردت الحكومة العراقية الارتقاء بالتحول الرقمي عليها أن تباشر بعملية الإنفاق على البحث والتطوير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلى جميع أصعدتها وقطاعاتها الاقتصادية .

المصادر :-

- 1- اديب قاسم شندي , الصيرفة الالكترونية انماطها وخيارات القبول والرفض , مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الاقتصادية العدد السابع والعشرون 2011
- 2- سمير الشيخ علي , العولمة والتكامل الاقتصادي العربي , مجلة جامعة دمشق , 2000 . سوريا , المجلد 18 , العدد 1, 2000
- 3- حامد عبد معموري, السياقات القانونية والادارية والفنية في الاقتصاد الرقمي للدول المتقدمة , مطبعة المتنبي, بغداد , العراق , 2017.
- 4- نيفين حسين, تقرير الاقتصاد الرقمي في الامارات , الامارات العربية المتحدة, وزارة الاقتصاد بدون سنة نشر. يوسف مسعودي, البنوك الالكترونية, ملتقى المنظومة المصرفية والتحويلات الاقتصادية , واقع وتحديات , مجلة كلية العلوم . الانسانية والعلوم الاجتماعية جامعة الشليف , الجزائر , 2004.
- 5- Massoudi, A. H., & Birdawod, H. Q. (2023). Applying knowledge management processes to improve institutional performance. Cihan University-Erbil Journal of Humanities and Social Sciences,.
6. Nirvikar Singh , The Digital Economy : An Overview , 2004 .
- 7- International Telecommunication Union, measuring digital development
ICT price trends 2019, Geneva,Switzerland,2020
8. Barro. R.)2005). Economic Growth in a Crosse Section of country, Quarterly Journal of Economics.

9. Singh, N. N. (2019). Renewable energy development as a driver of economic growth: Evidence from multivariate panel data analysis. *Sustainability*.
10. Zaidan, M. N., Hamdi, S. S., Birdawod, H. Q., & Agha, A. M. (2024). Factors Influencing Innovation Management in Iraq's Small-and Medium-sized Enterprises. *Cihan University-Erbil Journal of Humanities and Social Sciences*.